المؤلـــف لم يذكـــرها وإذا سألنا لماذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم بحاجة إلى تقويـــة مركزه في المدينة ؟ فإننا لا نجد لدى جرونباوم إجابة مباشرة عن السؤال. ولكنه يشير من بعيد إلى معركة أُحد وما أسفرت عنه من هزيمة ظاهرية للمسلمين وكـــأن جرونباوم يريد أن يقول: إن الرسول صلى الله عليه وسلم أراد أن يعوض عن هزيمته في أُحد بغزوة بني النضير وبذلك يُعيد الاعتبار إلى هيبته وهيبة المسلمين في المديـــنة. ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم يروم تحقيق هذا الهدف لسارع إلى تحقيقه في خلال الأسبوع الأول أو الثاني على أبعد تقدير بعد غزوة أُحد.

ومـــا هو جدير بالاعتبار أن الواقدي أشار إلى عدة غزوات وسرايا سبقت غـــزوة بـــني النضـــير وهي: غزوة حمراء الأسد، وسرية أبي سلمة إلى بني أســـد، وغـــزوة [هكـــذا] بئر معونة وغزوة [هكذا] الرجيع[1]. أي أن غزوة بني النضير حدثـــت بعـــد مُضي خمسة أشهر تقريباً على أحداث أُحد. ومن الواضح أن تلك الســـرايا والغزوات التي أعقبت أُحداً وسبقت غزوة بني النضير كانت كافية لإقناع المتربصين بدولة المدينة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تغلب على سلبيات معركة أُحـــد بســـرعة لم تكن متوقعة، ولذلك لم يكن بحاجة إلى مهاجمة أُناس أبرياء حتى يقوى مركزه في المدينة.

وكذلـــك نجد دونر F. Donner ينحو منحى جرونباوم من حيث الربط بين معـــركة أُحـــد وغزوة بني النضير، وهو كذلك يشكك في مدى مصداقية مصادر السيرة النبوية التي تعرضت لأسباب إجلاء بني النضير بإسهاب. ويرى أن الرسول صـــلى الله عليه وسلم قد شعر أنه إذا لم يتعامل مع المعارضة بشيء من الحزم فإن وضـــعه في المدينة سيصبح أكثر تدهوراً. ثم إن دونر لا يستبعد أنه كان هناك نوع

---

(١) انظر: الواقدي: المغازي ٣٣٤/١ ٣٥٢، وقارن: ابن هشام: السيرة النبوية.، ١٠٧/٣ – ١٠٩، ١٧٨ – ١٩٨.